@ 6 @ .

وكان أنبعاثي لهذا التقييد الملتمس من ا فيه حسن العون والتأييد أول شهر ا المحرم مفتتح سنة إحدى وثلاثين وستمائة امتعاضا للجزيرة وارتماضا من كوائنها المبيرة ليعلم أنها ما أفلت أهلتها وإن أعضلت علتها وبطلت على البرء أدلتها ولا هوت نجومها وإن أقوت رسومها وألوت بدولة عربها رومها هذا وجنابها مضاع وخلافها إجماع فلم يبق فيها إلا حبابة كصبابة الإناء وما بقاء اليفن شخص فيه يريد الفناء ومع غربة الإسلام فيها وعجز قومها عن تلافيها فالعلوم بها ما صرمت علقها ولا عدمت بالجملة حلقها ومصداق ذلك وصل إحسانهم والحبل مبتور ونظم جمانهم والشمل منثور إلى أن ذهب السكن والمسكون وكان من أمر ا ما علم أن سيكون وفي وقتنا هذا وهو آخر سنة ست وأربعين وبلاد العدوة بجالية الأندلس غاصة وازدياد الوحشة لا تنفرد به دون عامة خاصة لا سيما وقد ختمت بالمصيبة الكبرى في إشبيلية مصائبها ودهمت بالجلاء المكتوب والرجاء المكذوب عصائبها كثرت مشافهة الإخوان بما في تزجية الأوان وترجية ما لا يبدع بي من الأكوان وجعلوا يخصون باللوم تلومي في هذه الفترة ويحضون على إتمام المرام قبل قواطع الكبرة إلى غيرها من محذور ليس هجومه بمحظور ولا وقوعه غير منظور وأنا أتعلل بما عاينوا من خطوب عانيتها وأتسلل فرارا من خطة ليتني ما تعاطيتها وهم يبرؤون من قبول معذرة ويربؤون بميسرتي عن نظرة وربما لجوا في تهوين المانع من إظهاره واحتجوا بالمخاطب من القاهرة فيه على اشتهاره فاستخرت ا تعالى في الإسعاف والإسعاد واستجرت به نعم المجير في المبدأ والمعاد وعليها من عزمة ما ضية سوفت متقاضية وتخوفت اللائمة في رضا ما ليس راضيه فلما أن استوفى عشرين حولا بل زاد واستولى على الأمد الذي من تأنى فيه أصاب أو كاد أبرزته بعد طول الحجاب وأبرأته ونفسي من دعوى الإعجاب محرجا في إصلاح الخلل ومستدرجا إلى اغتفار الزلل فالنسيان موكل بالإنسان والسهو لا تدخل البراءة منه تحت الضمان ويعلم ا أني وهبت الكرى للسهاد وذهبت أبعد مذهب في الاجتهاد وعنيت بهذا التصنيف أتم عناية وبلغت به من التصحيح أقصى نهاية وما زلت أسمو إليه حالا على حال وأعكف عليه بين حل وارتحال إلى أن بهر فجره وضاحا وزخر وشله نهرا طفاحا ولم أقتصر به على الابتداء من حيث انتهى ابن بشكوال بل تجاوزته وابن الفرضي أتولى التقصي وأتوخى الإكمال وربما أعدت من تحيفا ذكره ولم يتعرفا أمره وإن خالفتهما في نسق الحروف فجريا على النهج المعروف وأفردت لكافة الأدباء كتابا يلحق بهذا في الاكتفاء إلا بعضا ممن دون كلامه أو عرف بمجالس العلم إلمامه وعلى مشارع الخير حيامه